من جبل الوريد وهذا كقوله سبحانه نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون وقال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وقال ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فان مثل هذا للفظ اذا ذكره الله تعالى في كتابه دل على ان المراد انه سبحانه يجنوده من الملائكة فان صيغة نحن يقولها المتبوع المطاع المعظم الذي له جنود يتبعون امره وليس لاحد جنود يطيعونه كطاعة الملائكة لربهم وهو خالقهم وربهم فهو سبحانه العالم بما توسوس به نفسه فانه سبحانه يعلم ذلك وملائكته يعلمون ذلك كما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هم العبد بحسنة كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر حسنات واذا هم بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت سيئة واحدة وان تركها لله كتبت له حسنة فالملك يعلم ما يهم به العبد من حسنة وسيئة وليس ذلك من علمهم بالغيب الذي اختص الله به وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث صفية رضي الله عنها ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقرب الملائكة والشيطان من قلب ابن آدم مما تواترت به الاثار سواء كان العبد مؤمنا او كافرا وبما ذكرنا تبين ان قول المؤسس لا وجه له وبالله التوفيق ٣٩٠

فصل

فصل ، قال الرازي المأس قوله تعالى واسجد واقترب فان هذا القرب ليس الا بالطاعة والعبودية فاما القرب بالجهة فمعلوم بالضرورة انه لا يحصل بسبب السجود .

والكلام على هذا من وجوه احدها ان يقال له اذا ثبت مقصودك انه لابد من مخالفة ظاهر القرآن وليس في ظاهر الآية ذكر القرب الى من بل قال واسجد واقترب فلم يقل واقترب الى كذا فيحتاج ان يقول ظاهر القرآن به واقترب الى الله والاقتراب الى الله محال وليس في ظاهر القرآن ذكر ذلك بل هو من باب الحذف والاضمار

الوجه الثاني ان للقرب اليه محذوف فلابد من اضماره فلا يخلو اما ان يكون الاقتراب من الله تعالى ممكنا او ممتنعا فان كان ممكنا كان المعنى واقترب الى الله كما ان المعنى واسجد لله وعلى هذا التقدير فلا يكون في ذلك مخالفة لظاهر القرآن ولا لمضمره ايضا وان كان الاقتراب من الله غير ممكن بل الممكن الاقتراب الى ثوابه وكرامته او غير ذلك كان هذا هو المضمر ابتداء وعلى هذا التقدير ايضا فلا يكون قد خولف ظاهر القرآن فعلى التقديرين لم يترك ظاهر القرآن فدعواه ترك ظاهره دعوى باطلة وهذا بين لا مندوحة عنه .

الوجه الثالث قوله هذا القرب ليس الا بالطاعة والعبودية لا يدل على انه مخالف للظاهر كما لم يدل على المقرب اليه فمن المعلوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)